أثر حصة التربية البدنية والرياضية
في الكشف عن السلوك العدواني اللفظي والمادي لدى تلاميذ الطور المتوسط
دراسة ميدانية على تلاميذ متوسطة الشهيد لسود خليفة ـ الدريميني ـ الدبيلة ـ ولاية الوادي

بقلم

د/ فوزي لوحيدي(*)

ملخص

تعتبر التربية الوسيلة التي تلجأ إليها المجتمعات لنقل ثقافتها وحضارتها، من أجل استمرار التقدم، فالمدرسة بشكل عام والتربية البدنية والرياضية بشكل خاص من وسائل التربية العامة التي تعد الفرد للحياة، وتوفر له الظروف المناسبة للنمو من كافة الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والمهارية والنفسية والاجتماعية.

إن الارتفاع الرهيب لنسب السلوك العدواني بأشكاله المختلفة داخل مؤسساتنا التربوية وخاصة الطور المتوسط دفعنا إلى البحث في هذه الظاهرة، ولما كانت حصة التربية البدنية والرياضية وسيلة هامة في تطوير التلميذ من النواحي البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية، تم اختيار هذا الموضوع من أجل القيام بدراسة ميدانية بغية الكشف عن السلوك العدواني – اللفظي والمادي لدى تلاميذ الطور المتوسط بإحدى متوسطات ولاية الوادي في حصة التربية البدنية والرياضية– والذي يعيق من تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: التربية البدنية، الرياضة، السلوك العدواني، المدرسة.

مقدمة

تلعب التربية البدنية والرياضية دورا إيجابيا في تعلم السلوك لدى التلميذ أو الفرد بصفة عامة وهي من وسائل التربية العامة التي تعد الفرد للحياة، وتوفر له الظروف المناسبة للنمو من كافة الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والمهارية والنفسية والاجتماعية.

إلا أنه يلاحظ أثناء حصة التربية الرياضية ظهور العديد من السلوكيات السلبية التي يفرغ

(*) أستاذ محاضر "ب" بقسم العلوم الاجتماعية ـ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ـ جامعة الوادي..
faouzilouhidi@gmail.com

فيها التلاميذ طاقاتهم المكبوتة نتيجة ضغط الأسرة والمدرسة على حد سواء خصوصا في فترة المراهقة التي تعتبر من الفترات الحساسة التي تمر بالفرد، والتي تعيق المدرس من تحقيق أهداف حصة التربية البدنية والرياضية والمتمثلة في إكساب الطلبة الصفات الإيجابية التعاونية خاصة إذا لم يكن أستاذ التربية البدنية موجها ومتابعا بشكل مباشر لسلوك التلاميذ أثناء الحصة، وتتمثل بعض من هذه السلوكيات في الركل والدفع والعرقلة والضرب والشد والتشابك بالأيدي وبالأدوات، أو بالعدوان الكلامي كالسب والشتم والتهديد والتجريح والوعيد أو بالرمز كالامتناع عن النظر نحو الزميل أو رد السلام أو النظر بازدراء وعدم المشاركة أو التفاعل مع مجموعة معينة، وقد يكون هذا الاعتداء مزدوجا بحيث يأخذ أكثر من شكل يمارسه التلاميذ معا.

1. **تحديد بعض المفاهيم:**

السلوك: هو الاستجابة الكلية التي يبديها الفرد إزاء أي موقف يواجهه.

العدوان: ارتكاب سلوك عدواني تجاه الآخرين إما ظلما وعدوانا أو ردا للحق شعورا بالظلم.

العدوان المادي: السلوكيات العدوانية التي يرتكبها الفرد كالضرب والركل والدفع والعرقلة وغيرها.

العدوان اللفظي: هو إطلاق عبارات سيئة وجارحة في حق المعتدى عليهم ظلما.

المراهقة: هي الفترة التي تبدأ بالبلوغ، وتمتد بين 12 و18 سنة، وما يميزها هي أزمة هوية، وهي تنتهي إما بتكوين شخصية سوية أو غير سوية.[1]

المراهق: الفرد في مرحلة المراهقة.

الغضب: استجابة انفعالية يثيرها بوجه خاص التدخل والإهانة والتهديد وتتميز ببعض الخصائص كالسلوك العدواني والتغيرات الجسدية.

وقد عرف "حنفي" الغضب بأنه: (استجابة انفعالية حادة، تثيرها مواقف التهديد أو العدوان أو القمع أو السب أو الإحباط أو خيبة الأمل، ويختلف الغضب عن الكراهية لأن الغضب قصير الأمد والكراهية تستمر طويلا ويصحب الغضب استجابات قوية في الجهاز العصبي المستقل، ويدفع المرء إلى الاستجابة بالهجوم بدنيا أو لفظيا).[2]

التلميذ: هو الشخص المتمدرس الذي يتلقى دروسه من معلم داخل فصل دراسي وفق نظام تربوي معين.

التربية البدنية والرياضية: يعرف تشارلز بيوكر التربية البدنية والرياضية بأنها الميدان التجريبي الذي يهدف إلى تكوين المواطن الصالح من الناحية البدنية والانفعالية والاجتماعية وذلك عن طريق ممارسة ألوان النشاط البدني والرياضي.

أما وليامز فيعرفها بأنها مجموعة من الأنشطة البدنية والرياضية المختارة التي يمارسها الأفراد

وفق حالة كل منهم.[3]

حصة التربية البدنية والرياضية: هي عملية تربوية فوق ميدان مخصص تحت إشراف أستاذ بغرض توجيه النمو البدني والقوام لدى التلميذ باستخدام تمارين بدنية وصحية لتنمية النواحي النفسية والاجتماعية والخلقية على مستوى المدرسة.

2. اهتمام التربية البدنية والرياضية بالثنائية الجسدية الروحية:

تهتم التربية البدنية بدراسة تاريخ النشاط البدني والرياضي للإنسان للاعتبارات المتمثلة في استخلاص الدروس والعبر من الماضي والتعرف على الأخطاء لتجنبها في الحاضر والمستقبل لاستقراء تأثير المتغيرات والأطر الاجتماعية على نظام الرياضة والتربية البدنية ذلك لتوجيهه نحو التقدم بالاستفادة من هذه التأثيرات، فدراسة الجانب التاريخي للرياضة والألعاب والتربية البدنية محكات لتقدير حجم واتجاه التقدم في المنافسة الرياضية ولقد كانت المهرجانات الرياضية أحداث ذات أهمية [4] دينية خاصة في حياة الإغريق وأشهر هذه المهرجانات مهرجان أولمبيا الذي كان يقام تكريما للإله زيوس في عقيدة اليونان.

ولقد كان للمجتمع المسلم دور في الاهتمام بهذه الجدلية في الرياضة فمنذ عهد النبي ﷺ ووقائع الحياة اليومية تشهد بأن الرياضة أحد الأنشطة الإنسانية والثقافية البارزة، فهي تحمل في طياتها كل مقومات النظام الاجتماعي المعروفة والشائعة والمقبولة بين غالبية الناس بشقيها البدني والروحي والرياضة تنفذ على مجال واسع معتمدة على مصادر السلطة والمهابة والوقار كما أنها تتفق والمبادئ الدينية كالوقار والمداومة والإخلاص والنزاهة فهي تساير الأنظمة السائدة وتهدف إلى تماسكها.[5]

3. اهتمام التربية البدنية والرياضية بالبعد البدني أو صورة الجسم:

إن مفهوم البعد البدني يشير إلى مورفولوجيا الجسم أو نمط الجسم أي الشكل التكويني والبنائي له وتعتبر تقديرات بنية الجسم أو نمط الجسم somatologie إجراءات قياس فنية وعلمية مقننة تستخدم لتحديد مورفولوجيا الجسم بطريقة كمية واصطلحت هذه الطرق على أن الجسم ثلاث مكونات رئيسية كبيرة أو ما يعرف بالأبعاد الأساسية وهي النمط السمين endomorphine النمط العضلي mesomorphie النمط النحيف ectomorphie وذلك انطلاقا من المراحل الجنينية بناء على الأسس الوراثية ويلعب الكمال الجسدي دورا في الاتزان العقلي للفرد بحسب مختلف التناولات والتحليلات لنفسية من خلال كيفية تطور وتكوين الصورة الجسدية التي لا تشمل فقط على مظهر الجسم كما يدركه كل شخص بل تحتوي أيضا على تصورات وعناصر متعلقة بالوظائف الجسمية فحسب دولتو f Dolto فإن صورة الجسم هي ذلك الوسيط الموقف النفعي للسلطات النفسية الثلاثة الأنا، الهو، الأنا الأعلى فيما يقوم به الشخص من عروض وتجسيدات رمزية.

لقد بعث الاهتمام بالجسم من جديد في عصرنا الحديث حيث اعتبر المكون الأساسي لشخصية الإنسان بأنه جزء يحظى بالاهتمام ولعل أول من وجه الاهتمام إلى إمكانية التفاعل بين الجسم والعقل في الحياة العقلية للفرد واثر الواحد منهما على الأخر هو جوزيف ليوتود Jozef lieu taud 1703 1780 في قوله إن العقل والجسم يمارس الواحد منهما السلطة على الآخر سلطة متبادلة غير أننا لا نعرف مداها بالتطرق لظاهرة التفاعل بين الجسم والشخصية يرى ديفوت بينوت m t dufot pinot عام 1987 أننا نعلم أن الفرد في نفس الوقت هو باعث المظهر البدني ومستقبل المظهر البدني الآخر، وحسب هذا العالم فإن كل مقابلة بين الأفراد محيط بث وإصدار واستقبال للانطباعات والمعلومات عن طريق المظهر البدني .

هذا الكمال الجسدي حتى وإن ظهر فإنه من الصعب التوصل إليه فيبقى أحد أهم عنايات الفرد عبر مراحل نموه وخاصة خلال مرحلة المراهقة، فهذه المرحلة تصطحب بتغيرات تمس الجسد الذي يحل مركز الاهتمام عند الطفل ويصبح ركيزة لكل تقمصاته واحد النقاط الثابتة للتجربة الوجودية ويسجل أيضا في أرائه حول نفسه في شعوره بقيمة الشخصية وانعدامها.

3. مفهوم المراهقة والتغيرات المصاحبة لها :

من البديهي أن نبدأ بتحديد المراهقة حيث يرى رالف موس أن المراهقة هي فترة في حياة كل شخص والتي تقع في نهاية الطفولة وبداية الرشد وقد تطول في هذه الفترة أو تقصر ويتفاوت مداها الزمني من مستوى اجتماعي واقتصادي وثقافي إلى آخر.[6]

والمراهقة هي الفترة في النمو الإنساني التي بين بداية البلوغ والوصول إلى الرشد والأعمار التقريبية هي 12 21 للإناث و13 23 للذكور، فترة الحياة منذ بداية البلوغ حتى تحقيق اكتمال الرشد وهي التي أثناءها تتعقد الضغوط الاجتماعية والتجرد من الروابط الأسرية والعثور على مركز في الحياة المهنية للجماعة وتحقيق توافقات الجنس وهو مما يجعل علماء النفس الاجتماعيين يعتبرون المراهقة نتاجا للضغوط في المجتمع لا مجرد فترة فريدة من الشد والتوتر البيولوجيين.[7]

4. النمو خلال سن المراهقة :

1.4. نمو الذات عند المراهق وسماته :

- يزداد الوعي بالذات بحيث يؤثر ذلك في المواقف الاجتماعية.
- يتأثر نمو الذات عنده بالبلوغ.
- يحدث عنده تغير في الاتجاهات نحو الآخرين.
- تحدث عنده تغيرات كثيرة داخلية وخارجية ويتكامل نموه الجسمي مع نموه العقلي.
- تتعدل صورة الذات المثالية لديه.
- يتأثر مفهوم الذات عنده بملاحظة الوالدين .

- يهتم بنفسه ويركز على خبراته الجديدة في العمل والحب .
- يتأثر نمو الذات عنده بالدور الاجتماعي الذي يقوم به .
- يتعلم المراهق المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية من الآخرين
- يزداد نجاحه بنجاح تفاعلاته مع الآخرين .

2.4. النمو الديني عند المراهق:

- يساعد الدين على الاستقرار النفسي.
- تنمو عنده روح التأمل.
- تتعدد عنده الاتجاهات الدينية بنسب متفاوتة.
- يتولد عنده الحماس الديني.
- يشعر بالذنب المتعلق بالدوافع الجنسية ولهذا يقبل على الله .
- يظهر عنده النقد والشك في العقيدة .
- تتغير أخلاقياته نتيجة تأثرها بالدين.

3.4.النمو الأخلاقي عند المراهق :

- يبدي رأيه في الصواب والخطأ.
- يزداد تطابق سلوكه مع المعايير الاجتماعية.
- يتعلم المراهق بعض القيم.
- يصحح المفاهيم الأخلاقية من موقف إلى آخر.
- يرتكب السلوك الخاطئ من اجل جلب انتباه الآخرين أو إجبار الآخرين على الاعتراف به.
- يثور إذا عوقب على سلوكه الخاطئ .
- يثق في معرفته ماذا يعمل وكيف يعمل.
- يساير المعايير الاجتماعية لاعتقاده أنها صواب.[8]

ويؤكد صلاح مخيمر على أنه نتيجة لهذه الثورة الجنسية التي تلي الكمون مقحمة نفسها على الوجود تتشبق كل الأشياء من حول المراهق فالألوان والأشكال والضلال كلها قد غدت مفعمة بالدلالة الجنسية ولكن ما تزال الإمكانية قاصرة ومن هنا تكون أحلام اليقظة الرومانتيكية الاستنمائية والصداقات التعويضية وإن لم يكن الالتجاء إلى الممارسات الدينية والإفراغات الرياضية.[9]

وليست الطاقة الجنسية الغامرة التي يواجه بها المراهق هي التي تطيح بالاتزان القديم بل إن طفرة النمو growth spurt في كل جوانب الشخصية تعد من المظاهر المميزة لتلك الفترة من حياة كل شخص حيث يتضاءل السلوك الطفولي وتبدأ المظاهر الجسمية والفسيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور.[10]

مما سبق يتضح أن مرحلة المراهقة تعد فترة محفوفة بالمخاطر مفعمة بالمشكلات ولا نغالي إذا

قلنا إنها تخلو من السعادة من كثرة ما فيها من معاناة نابعة من طبيعة التغيرات الإنمائية من جوانب الشخصية المختلفة في حالة تفاعل مع العوامل والظروف أو الضغوط الاجتماعية في بيئة المراهق ولعل ذلك يفسر لنا ما يقدمه البعض في تحليله لطبيعة المراهقة من حيث إنها فترة أزمة على نحو ما نجده في كتابات هول، فرويد، اريكسون، وإن كانت هناك من أعطت نقيض ذلك مثل دراسات مرجريت ميد.

5. المطالب والتحديات الأساسية في مرحلة المراهقة :

1 تحقيق علاقات ناضجة مع الرفاق: وتظهر هنا محاولة إسقاط صورة الأنا المتشرة على الآخرين.

2 تحقيق هوية الجنس: ويظهر في اعتناق الدور وقبوله لطبيعته البيولوجية.

3 اتخاذ قرار فيما يتعلق بالمستقبل المهني: إن الاستعداد للمستقل المهني من المهام الرئيسية أمام المراهق ويؤكد البعض أن المراهقة تنتهي ببداية الخبرة العملية في عالم العمل. [11]

4 تنمية القيم والمعايير الخلقية: ولعل أقوى الحاجات عند المراهق هي الحاجة إلى المركز الاجتماعي في محيطه وواقعه وتحقيق المكانة ومن هنا يكون ميل المراهق إلى الإسهام الجماعي في حياة الجماعات ليؤكد انتماءه لحياة الكبار أحيانا ما ينتمي إلى الجماعات المناهضة أو المنحرفة ليؤكد كيانه ووجوده ولو بصورة سلبية في وجه عالم الكبار بدلا من الوجود الهامشي الأمر الذي يجعلنا نرى عند المراهقين العنف والسلوك العدواني.

6. مفهوم العنف :

لغة الخرق بالأمر وقلة الرفق به والتعنيف يعني التوبيخ والتقريع واللوم. [12] أما من الناحية الاجتماعية فهو يعني استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على آراء فرد ما. [13]

والقوة هنا لا تعني القوة الجسدية فقط بل تشمل إلحاق الأذى بالطرف الآخر والإيذاء مفهوم مرادف للعنف إلا أنه أقل ضررا أو قوة ويعرف الإيذاء لغة أنه كل ما تتأذى به من ضرر صغيرا كان أو كبيرا. [14]

اجتماعيا يعني انحراف في استعمال الحق ينشأ منه ضرر بالغير[15] ويقول بارسونز إن العنف عبارة عن آلية حل قصيرة المدى تساعد على التكيف لكنها تثبت أنها سيئة في مجال التكيف على المدى البعيد للفرد والجماعة.

كما أن العنف تجاه الآخرين والمجتمع هو أحد الأشكال العدوان الناتجة عن الإحباط الفردي فأي حاجة غير ملباة تؤدي إلى الإحباط الذي ينفس عنه بالعنف[16] تعدد الآراء والنظريات التي حاولت تفسير الأسباب التي قد يكون لها التأثير الكبير على سلوك الأطفال العنيف، فمنها من أرجعها

للمحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد ورأت أخرى أن المستوى الاقتصادي للأسرة هو الذي يؤثر سلبا في سلوكاته اليومية، كما تؤكد نظريات أخرى على الحالة النفسية التي يكون عليها الطفل والتي تولد فيه نزعة للعنف والعدوان[17]، ومثل هذه السلوكيات قد تكون مؤشرا لتوتر حالة الطفل النفسية يعتبر العنف أحد الخصائص التي يتصف بها كثير من الأطفال المضطربين سلوكيا وانفعاليا[18].

7. السلوك العدواني داخل المدارس :

تعرضت المدارس إلى مشاكل ناتجة عن سلوكيات التلاميذ ومواقف ذات طبيعة عدوانية استفزازية استهدفت بعض التلاميذ والمعلمين والمؤطرين التربويين أشكال عديدة من السلوكيات السلبية من عنف جسدي ولفظي أو تهديد يلجا إليه بعض التلاميذ كقذف مدرسيهم بالحجارة ، حتى الأقسام الدراسية التي كان من المفترض أن تكون لها هيبتها المقدسة أخذ العنف له مكانا فيها سواء كان ذلك بين التلاميذ فيما بينهم أو بين التلاميذ والمعلمين أو بين التلاميذ والطاقم المدرسي كما اصطبغ هذا السلوك بأشكال عديدة تمثلت في بعض السلوك كالشتم والتهديد الجسمي واللفظي من طرف التلميذ داخل الحرم المدرسي بصورة لم يسبق وأن عرف لها مجتمعنا مثيلا، سلوكات خطيرة وصلت إليها مؤسساتنا التربوية اعتدي من خلالها على المعلمين لأتفه الأسباب فكم من تلميذ قتل زميله أو اعتدى على معلمه، ونحن في مقالنا هذا نحاول أن نسلط الضوء على العنف داخل المدرسة المتوسطة وأثر حصة التربية البدنية في كشفه.

– **أنواع العنف المدرسي ومظاهره:** العنف المدرسي لا يختلف عن العنف بصفة عامة في ماهيته وأشكاله، لذلك فالعنف المدرسي قد يكون عنفا مباشرا أو غير مباشر وقد يكون عنفا فرديا أو عنفا جماعيا، كما قد يكون عنفا بدنيا أو لفظيا أو رمزيا وبالإضافة إلى ذلك تظهر لدى الطلاب في المؤسسات التربوية بصفة عامة ثلاثة أنواع أخرى من العنف هي:[19]

– **العنف الناتج عن استفزاز:** وهو العنف الذي يسبقه دافع، بحيث يسعى الطالب عن طريقه إلى الدفاع عن نفسه ضد هذا الدافع الذي قد يكون تهديدا أو غيره.

– **العنف لإثبات الذات:** يظهر هذا العنف في مرحلة المراهقة، حيث يحاول التلميذ في هذه المرحلة إثبات ذاته، كما يهدف هذا النوع من العنف الذي يمارسه بعض الطلاب إلى السيطرة والتسلط على الآخرين وإزعاجهم أو إغاظتهم.

– **العنف الموجه إلى رموز الموضوع الأصلي:** وهذا النوع من العنف هو عنف غير مباشر موجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي، وليس إلى الموضوع الأصلي الذي تسبب في الاستجابة، كالتلميذ الذي يصب جام غضبه على سيارة أستاذه بدل الأستاذ ذاته أو يرمي الحجارة في منزل زميله انتقاما منه.

8. المدرسة المتوسطة الجزائرية:

يتم فيها تزويد التلاميذ بأنواع مختلفة من المعرفة والمهارات والخبرات اليدوية والعقلية التي تناسبه سنهم ومستواهم الفكري وتكشف عن مواهبهم واستعداداتهم لتنوع الدراسة الثانوية التي يتجه إليها وكذا نوع التخصص الذي يرغب فيه وعليه فمنهاج هذه المرحلة يجب أن يقوم على تهيئة الوسائل التي تكشف عن قدراتهم ويكون تطبيقا مزيدا لتنميتها وهذه المرحلة تعمل على الكشف والتوجيه لمن يواصلون الحياة التعليمية والإعداد لمن يدخلون الحياة العملية [20] وتستمر هذه المرحلة في الجزائر أربع سنوات تتوج بشهادة التعليم المتوسط bem .

1.8. خصائص المدرسة المتوسطة: تتميز المدرسة المتوسطة بجملة من الخصائص تتمثل في:

- أنها المرحلة الأولى التي تظهر فيها بواكير المراهقة فوجب عليها أن تلبي حاجات التلاميذ التي تتميز بصفات جسدية وسلوكية ذات أهمية خطيرة في تحديد مستقبل حياة التلميذ.
- أنها تثبت مهارات المدرسة الابتدائية.
- أنها تحقق فرص النمو السليم باكتشاف الميول لأنها مشتقة من طبيعة مرحلة نمو التلميذ

2.8. أهداف المدرسة المتوسطة :

- متابعة النمو المتكامل لتلاميذ الابتدائي.
- توجيه التلاميذ حسب ميولهم وحاجات المجتمع .
- تنمية قيم القومية والانتماء.
- التوسيع من ثقافة ومدارك التلميذ.[21]

3.8. حصة التربية البدنية والرياضية : التي تعتبر مادة تكميلية ترفيهية يجد التلميذ فيها شيئا من الحرية والخروج عن المراقبة ذلك أنها تدرس خارج القسم تكون عادة في الملاعب والهواء الطلق، وقد عرفت هذه المادة تهميشا كبيرا فيما سبق بسبب نقص المدرسين المتخصصين ونقص الهياكل القاعدية والتجهيزات (هذه الوضعية التي ساهمت إلى أبعد حد في الحط من قيمتها وساهمت في تطوير عدد من المواقف السلبية إزاءها)[22] وما إن لاح في أفق المنظومة التربوية الإصلاحات الجديدة حتى بدأت التربية البدنية والرياضية تسترجع مكانتها الطبيعية بصورة تدريجية وأخذت حقها من المنهاج لتقف على قدم المساواة مع بقية المواد الدراسية وتحقق تبعا لذلك ما يلي.[23]

- ☒ إنشاء مجموعة متخصصة في المادة مرتبطة باللجنة الوطنية للمناهج قصد التكفل بجميع الجوانب المتعلقة بممارستها في المنظومة التربوية.
- ☒ إدراج هذه المادة في التوقيت الأسبوعي لجميع المستويات والأطوار بدءا من السنة الأولى

ابتدائي إلى غاية السنة الثالثة ثانوي.

- إن ممارسة التربية البدنية والرياضية مادة إلزامية لجميع التلاميذ.
- لهذه المادة برامجها وطرائق تدريسها وتوقيتها الخاص.
- هي من المواد المدرجة في برنامج التكوين الأولي لمعلمي مرحلة التعليم الابتدائي.
- يتم تقديمها في مرحلة التعليم الابتدائي من طرف نفس المعلم الذي يقدم المواد الدراسية الأخرى.
- أما في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي فيتم تقديمها من طرف أساتذة متخصصين.
- هي مدرجة في قائمة مواد الاختبارات الرسمية في امتحان كل من شهادتي التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا.

4.8. برنامجها: يتكون من عدة العاب تنقسم إلى العاب جماعية وتتمثل في كرة اليد كرة السلة كرة الطائرة والعاب فردية تتمثل في المداومة السرعة ، الوثب ، الجمباز ودفع الجلة.

9. الدراسة الميدانية:

1.9. أهمية الدراسة: إن تزايد نسب العنف والسلوك والعدواني داخل مؤسساتنا التربوية بات مسألة خطيرة تتطلب تكثيف الجهود وتوجيهها لإيجاد حلول عاجلة، ولما كانت حصة التربية البدنية والرياضية من الحصص التي تتجلى فيها بوضوح بعض من هذه السلوكيات العدوانية، حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على أثر حصة التربية البدنية والرياضية في الكشف عن السلوكيات العدوانية لدى تلاميذ الطور المتوسط، لإظهار دور النشاط البدني والرياضي عند المراهق في الكشف عن السلوك العدواني وتقويمه، وتتمثل أهمية هذه الدراسة في جانبها النظري في الكشف عن السلوك العدواني في حصة التربية البدنية والرياضية في متوسطات ولاية الوادي وذلك بغية وضع الحلول المناسبة لها، كما تقدم هذه الدراسة إطارا نظريا يمكن للأساتذة الإفادة منه في التعامل مع السلوك العدواني الذي يظهر في حصة التربية البدنية والرياضية لتنمية التلاميذ نفسيا وبدنيا واجتماعيا وعقليا.أما الجانب العملي للدراسة فيتمثل الهدف منه تقديم وسائل عملية تساعد المعلمين في التعامل مع السلوك العدواني في الحصة خصوصا وأن مرحلة المراهقة تتميز بأن لها متطلبات خاصة متى فهمها الأستاذ أمكنه التعامل مع المشكلات المرتبطة بها خاصة فيما يتعلق بحاجة المراهق لتوكيد ذاته بالسلوك العدواني.

2.9. أهداف الدراسة:

- تحديد السلوك العدواني اللفظي والمادي في حصة التربية البدنية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في الدريميني –بلدية الدبيلة ولاية الوادي.
- توضيح العلاقة بين السلوك العدواني اللفظي والسلوك العدواني المادي في حصة التربية

البدنية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في الدريميني –بلدية الدبيلة، ولاية الوادي.

3.9. التساؤل الرئيسي: هل يوجد سلوك عدواني لفظي ومادي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

4.9. التساؤلات الفرعية:

1- هل يوجد سلوك عدواني مادي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

2- هل يوجد سلوك عدواني لفظي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

4.9. مجالات الدراسة:

- المجال البشري: تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة لسود خليفة – الدريميني.

5.9. منهج الدراسة: قام الباحث بجمع الأوصاف المفصلة عن الظواهر المطلوب دراستها وتم استخدام المنهج الوصفي على اعتبار أنه أنسب مناهج البحث العلمي لهذه الدراسة.

6.9. مجتمع الدراسة: تكون مجتمع البحث من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة لسود خليفة– الدريميني بلدية الدبيلة ولاية الوادي وقد بلغ مجتمع الدراسة الكلي 205 تلميذا.

7.9. عينة البحث: تتألف عينة البحث بصورتها النهائية من 30 تلميذاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من المتوسطة التي أجريت بها الدراسة حيث تم تقسيم المجتمع الكلي للدراسة إلى طبقتين: أقسام السنة الثالثة متوسط وهم 03 أقسام، وأقسام السنة الرابعة متوسط وهم 03 أقسام وبعدها تم أخذ 05 تلاميذ من كل قسم بطريقة عشوائية.

8.9. أداة الدراسة: تم إعداد استبانة لاستخدامها كأداة للدراسة وتكونت الاستبانة من 15 سؤالا وزعت على محورين أساسين وبعدين من أبعاد الدراسة؛ وهي السلوك العدواني اللفظي والسلوك العدواني المادي ويقوم التلميذ باختيار مفتاح الإجابة الذي يعبر عن وجهة نظره . تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من بعدين:

- البعد الأول: السلوك اللفظي ويشمل 7 فقرات.
- البعد الثاني: السلوك المادي: ويشمل 8 فقرات.

10. نتائج الدراسة:

نتائج الفرضية الفرعية الأولى: يوجد سلوك عدواني مادي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بنود الأسئلة	التكرارات	النسبة المئوية

	نعم	لا	نعم	لا
لن أتردد في دفع زميلي لأخذ الكرة منه إذا شعرت أن الحكم لن يراني	29	01	96.67	3.33
أقوم بتوجيه الكرة إلى جسم زميل ضايقني أثناء اللعب	05	25	16.66	83.33
إذا شعرت أن فريقي سوف يخسر عند اقتراب نهاية الحصة فلن أتردد في القيام بسلوك عدواني على أحد عناصر الفريق الخصم	07	23	23.33	76.66
إذا تهيأت فرصة لتسجيل هدف عن طريق دفع زميلي دون أن يراني الحكم فلن أتردد في فعل ذلك	19	11	63.33	36.67
إذا عاقبني المعلم أمام التلاميذ فإنني أتعمد دفع زملائي أثناء اللعب	05	25	16.67	83.33
وجود عدد كبير من التلاميذ في الملعب يجعلني أتصرف بخشونة	15	15	50	50
أقوم بعرقلة زميلي إذا تأكدت أنه سيجل هدفا ضد فريقي	14	16	46.67	53.33

نستنتج من الجدول السابق أن التكرار والنسبة المئوية في إجابات التلاميذ تميل بكثرة إلى استعمال السلوك العدواني في غياب مراقبة الحكم حيث يظهر لنا من خلال استقصائنا لآراء التلاميذ أن 29 تلميذا من أصل 30 تلميذا أبدوا موافقتهم على أنه يقوم بهذا الفعل ولم يرفض هذا السلوك إلا 01 من أصل 30 تلميذا بنسبة مئوية قدرت بـ 3.33 ٪ مقابل 96.67 ٪ وذلك لأن المراهق يقوم باختيار أفعاله لبناء شخصية تتوافق مع المحيط الخارجي ووضع أعماله على محك الضبط الاجتماعي وهو يقوم بالاستحواذ على الكرة بدفع زميله إذا شعر أنه قد خرج عن إطار المراقبة وهذا ما يدل على أن المراهق في حد نفسه يستنكر السلوك العدواني ويدرك بأنه سلوك فيه جانب من الخطأ إلا أنه يفعل ذلك السلوك لإثبات ذاته والبروز على الساحة وذلك لأن النجاح في أخذ الكرة من الآخر في حصة التربية البدنية والرياضية يعتبر نجاحا في إثبات الذات والتميز على الآخرين وفي هذا ما يدل على أن المراهق يبحث دائما عن الاستحسان الاجتماعي لسلوكاته ولا يقوم بالسلوك الذي يستهجنه المجتمع إلا إذا شعر بعدم المراقبة.

أما فيما يتعلق بالاعتداء الظاهر أو المادي الذي قد يتسبب في ضرر كبير لزميل وذلك بضربه بالكرة في حالة ما إذا قام بمضايقته فإن إجابات التلاميذ تميل إلى رفض هذا السلوك كما يظهر في الجدول أعلاه حيث إن الذين قالوا بأنهم يقومون بهذا السلوك عددهم 05 تلاميذ من أصل 30 تلميذا وبنسبة تقدر بـ 16.67٪ في مقابل أن الذين استهجنوا هذا السلوك يمثلون 25 تلميذا من أصل 30 تلميذ وبنسبة مئوية 83.33 وهذا قد يعود إلى أن التلاميذ ينتمون إلى مجتمع واحد وبينهم علاقات مودة وصداقة وإن هذا السلوك فيه من العدوانية ما يضر ضررا يجهل مستواه بالزميل من جهة ومن جهة أخرى قد يكون هذا الفعل ظاهرا ويصعب على التلميذ أن يقوم به دون أن يعلم به أحد فيكون الضبط الاجتماعي والمراقبة القوية تجعل التلميذ يتحرز من القيام ببعض

السلوكيات وذلك لصرامة العقوبة التي قد توجه إليه إذا قام بهذا السلوك.

أما فيما يخص السلوك العدواني كنتيجة لعدم تقبل الخسارة فإننا نجد – عندما وضعنا مؤشرا – أن التلميذ يقوم بسلوك عدواني على أحد عناصر الفريق الخصم إذا شارفت الحصة على النهاية ورأى بأن فريقه سيتعرض للخسارة فإننا وجدنا كما هو مبين في الجدول السابق أن الذين قبلوا هذا الفعل مثلوا 7 تلاميذ من أصل 30 تلميذا بنسبة مئوية قدرت بـ 23.33٪ والذين رفضوا هذا السلوك كان تكرارهم 23 تلميذا من أصل 30 تلميذا أي بنسبة مئوية تقدر بـ 76.66 ٪ وهذا يفسر بأن ردة فعل التلميذ لا تكون قوية في حالة خسارته في المباراة لأن المباراة في حصة التربية البدنية والرياضية لا تمثل للتلميذ انتصارا كبيرا لأن فرصة التعويض عن هذه الخسارة متاحة في الحصص القادمة خلال السنة الدراسية.

أما فيما يخص استعمال السلوك العدواني لإثبات الذات، فقد أشرنا إلى هذا النوع في معرض حديثنا على أنواع السلوك العدواني وأي إثبات للذات في حصة التربية البدنية والرياضية من أن يسجل التلميذ هذا بأي طريقة من الطرق وقد توصلنا إلى أن التلاميذ يميلون لاستعمال السلوك العدواني المتمثل في دفع الزميل لتسجيل الهدف في حالة التأكد من عدم رؤية الحكم له وذلك أن الذين أبدوا موافقتهم للقيام بهذا السلوك مثلوا نسبة 63.67 ٪ وهم بذلك 19 تلميذا من أصل 30 تلميذا في مقابل أن الذين رفضوا قيامهم بهذا الفعل هم 11 تلميذا من أصل 30 تلميذا ممثلين نسبة 36.67 ٪ وهذا يعود إلى عاملين هما شعور التلميذ بخروجه من المراقبة والضبط الاجتماعي والعامل الثاني هو بحث التلميذ عن إثبات ذاته والوصول إلى غايته بأي وسيلة من الوسائل حتى ولو كانت هذه الغاية تؤثر سلبا على هذا الزميل وذلك بغية إثبات تميزه عن الآخرين.

وقد لاحظنا في السؤال رقم 05 الذي تمثل في تعمد دفع التلميذ لزملائه أثناء اللعب كرد فعل على عقوبة المعلم إياه أمام التلاميذ ويتمثل هذا في محاولة من التلميذ لإعادة الاعتبار لنفسه جراء إهانته أمام زملائه لعجزه عن رد العنف على الأستاذ وهو ما يدخل تحت نوع العنف الناتج عن الاستفزاز ولما أردنا التعرف على وجود هذا السلوك في مجتمع دراستنا توصلنا إلى أن المجيبين بـ (نعم) 05 تلاميذ من أصل 30 تلميذا بنسبة مئوية 16.67 ٪ أما المجيبون بـ (لا) فكانت أغلبية الفئة المبحوثة فكان عددهم 25 تلميذا من أصل 30 تلميذا بنسبة 83.33 ٪ مما يدل أن التلاميذ في الطور المتوسط لا يميلون إلى إفراغ غضبهم على زملائهم بسبب عقوبة الأستاذ وذلك راجع إلى العديد من الأسباب منها أنهم يعرفون أن زملاءهم ليس لهم ذنب في عقوبتهم ولأن التلميذ في الطور المتوسط بإمكانه أن يرد على الأستاذ إذا عاقبه فلا يحتاج إلى إفراغ شحنة غضبه على زملائه.

وقد يخاف من ردة فعل زملائه إذا قام بهذا السلوك مع أنه يخاف من ردة فعل زملائه إذا قام

بالاعتداء عليهم بدون سبب وخاصة إذا كان السبب في الاعتداء خارج عن إرادتهم.

أما الأقلية التي تميل إلى هذا السلوك فهي فئة لا تستطيع الرد على الأستاذ ولا تخاف من ردة فعل زملائهم وتسعى بهذا السلوك إلى إعادة الاعتبار وإرجاع المكانة التي سلبت بالعقوبة أمام الزملاء.

أما فيما يخص تأثير جماعة الرفاق وتسببها في السلوك العدواني فلما سألنا التلاميذ عن هذا المؤثر أجابوا أن تواجد عدد كبير من التلاميذ في الملعب يجعلني أتصرف بخشونة فوجدنا تساوي بين التلاميذ في إجاباتهم مما يدل أن هذا المؤثر له أهميته لكن أهميته لا تصل إلى درجة عالية مقارنة بغيره من المثيرات لظهور السلوك العدواني وذلك بسبب تنوع عقلية التلاميذ.

أما عن السؤال رقم 06 فإننا نرى بأن من قال بأنه يعرقل زميله إذا تأكد من أنه سيسجل هدفا ضد فريقه كانت بتكرار 14 تلميذا مقابل 16 تلميذا من أصل 30 تلميذا بنسبة مئوية تقدر بـ 46.67 ٪ مقابل 53.33٪ مما يظهر تقارب في قبول التلاميذ لهذا السلوك وأن السلوك غير السوي الناتج عن تهديد يظهر لدى التلاميذ في الطور المتوسط إذا كانت مجموعته تتعرض إلى خطر وهنا يحاول التلميذ إبراز نفسه ليحمي الجماعة من الخطر بأي وسيلة من الوسائل وهي سمة من سمات الشخصية غير السوية -كما يقول كارل روجزر -أي أن عرقلة التلميذ لزميله تعتبر ميكانيزم من الميكانيزمات الدفاعية للشخصية غير السوية إلا أنه لا يظهر كثيرا عند التلاميذ أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ذلك لأن التلاميذ لا يعتبرون اللعب أثناء الدراسة حاجة أساسية كي يدافعوا عنها ولأن الرقابة مفروضة عليهم من طرف الأستاذ فيتفاوتون في مدى إصدارهم لهذا السلوك.

- تحليل نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

الفرضية	التكرار		النسبة	
	نعم	لا	نعم	لا
يوجد سلوك عدواني مادي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة	94	116	44.76	55.23

بعد جمعنا للبيانات وتبويبها وحسابها لاحظنا إن نسبة 44.76 ٪ من التلاميذ يظهرون سلوكا عدواني مادي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية بينما 55.23 ٪ لا يظهرون هذا السلوك وقد يعود هذا إلى العديد من الأسباب نذكر منها أن حصة التربية البدنية والرياضية تمتاز بطابع الرسمية والرقابة تكون عالية فيها مما يجعل التلميذ ينأى بنفسه عن القيام بالسلوكيات العدوانية خوفا من التعرض إلى العقوبة سواء كانت هذه العقوبة مادية أو معنوية وهذا ما له أثر سلبي على شخصيته وإبراز مكانته أمام زملائه وهو السبب الذي يسعى إليه إذا قام بسلوك عدواني مادي فلما صار الهدف الذي يصبو إليه قد يفقده بسبب هذا السلوك فإنه لا يقوم به ويبرر هذا اعني السلوك العدواني المادي في حالة اعتقاده بعدم وجود مراقبة، زد على ذلك العلاقة الأخوية

القائمة بين الزملاء في الصف وأن العدوان المادي قد يسبب ضررا على جسم الزميل مما يجعل القائم بهذا السلوك غير مرغوب فيه اجتماعيا وهذه خسارة للمراهق في بناء شخصيته وأنه في أكثر سلوكياته يبحث عن الاستحسان الاجتماعي له. ومن هنا نستنتج عدم ظهور السلوك العدواني المادي عند أغلب التلاميذ في حصة التربية البدنية في مرحلة التعليم المتوسط مما يؤكد لنا عدم تحقق الفرضية الفرعية الأولى.

- **نتائج الفرضية الفرعية الثانية:** يوجد سلوك عدواني لفظي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بنود الأسئلة	التكرارات		النسبة المئوية	
	نعم	لا	نعم	لا
إذا عاقبني المعلم أما زملائي أقوم بالصراخ على زملائي أثناء اللعب.	7	23	23.33	76.67
أقوم بالصراخ على زميلي في حالة تباطئه في تمرير الكرة.	22	8	73.33	26.67
إذا فشلت في أداء حركة رياضية معينة في الحصة ونظر إلي زملائي فإني أصرخ في وجوههم.	7	23	23.73	76.67
إذا قام المعمل باختيار قائد للفريق غيري فإني لا أعترض على ذلك.	17	13	56.67	43.33
عندما يقوم المعلم بتقسيم القسم إلى فرق وأكون ضمن فريق لا أرغب في اللعب معه فإني أصف الفريق بصفات سيئة.	15	15	60	60
إذا قام أحد زملائي بالصراخ علي فإني أقابله بالمثل.	12	18	40	60
إذا خسرت في مسابقة في أثناء حصة التربية البدنية والرياضية فإني أهنئ الفائزين بألفاظ مهذبة.	28	02	93.33	60.67
إذا تجمع عدد من الزملاء حولي أثناء استحواذي على الكرة فإنني أصرخ عليهم.	21	09	70	30

نلاحظ من الجدول السابق ومن خلال استقائنا للمعلومات حول بعض المؤشرات أو الأسئلة التي طرحناها على تلاميذ الطور المتوسط حيث إن 07 من أصل 30 أجابوا بأنهم يقومون بالصراخ على زملائهم أثناء اللعب إذا عاقبهم المعلم أمامهم وهم بذلك يمثلون نسبة 23.33٪ مقابل نسبة 76.67 ٪ بتكرار 23 من أصل 30 تلميذا أجابوا برفضهم لإصدار هذا السلوك وذلك يرجع كما أسلفنا في تحليلنا للمؤشر الخامس من الفرضية الأولى أي أنهم لا يعتبرون سببا في هذا العقاب وأنه بإمكانه أن يرد على الأستاذ إن كانت له الجرأة مع أن له علاقات صداقة وأخوة وقرابة مع هؤلاء التلاميذ خارج حصة التربية البدنية والرياضية أما الذين أجابوا بـ (نعم) فهم على العكس من هؤلاء الأولين.

ولاحظنا أن 22 من أصل 30 تلميذا ممثلين نسبة 73.33 ٪ قالوا بأنهم يقومون بالصراخ على زملائهم في حالة تباطئهم في تمرير الكرة مقابل 8 من أصل 30 تلميذا ممثلين نسبة 26.67 ٪ أجابوا برفضهم لهذا السلوك وذلك لحب التلاميذ العمل التعاوني الذي تقوم عليه أساس لعبة الكرة وحبهم للسرعة في تحقيق الهدف ومن الميزات التي يتصف بها الفرد في مرحلة المراهقة كما ذكرنا في الجانب النظري الاندفاع نحو تحقيق الأهداف بسرعة وبكراهيته للأنانية أو هو راجع لكونه يحاول إظهار شخصيته أمام زميله المستحوذ على الكرة وزملائه الآخرين، فالتباطؤ في تمرير الكرة يراها التلميذ عاملا في تضييع الوقت وأيضا تحقيق الهدف وهو سلوك يفسر عصبيته وهذا ما يعرف به الفرد الجزائري عموما بشدة انفعاله لأتفه الأسباب فلا غرابة أن يظهر هذا السلوك العدواني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

وقد لاحظنا أن 7 من أصل 30 تلميذا بنسبة 23.33 ٪ أجابوا بأنهم يقومون بالصراخ في وجوه زملائهم إذا نظروا إليهم بسبب فشلهم في أداء حركة رياضية مقابل 23 من أصل 30 تلميذا بنسبة 73.67 ٪ أجابوا برفضهم القيام بهذا السلوك وذلك راجع إلى أنهم يعتقدون أن صراخهم على زملائهم يزيد المسألة تعقيدا لرفع الضبط الاجتماعي عليهم وارتفاع حدة النقد إذا قام بالصراخ عليهم فما عليه إلا تقبل الخطأ والفشل ومحاولة ستر نفسه لأن الفشل في نظر المراهق خسارة في كسب رضا واهتمام الزملاء وتقوية شخصيته لديهم فإذا زاد على هذه الخسارة خسارة أخرى هي الصراخ عليهم خسر مصداقيته معهم زد على ذلك أن فشله قد لا يعلم به إلا القليل منهم أما إذا زاد مع هذا الفشل صراخا فإن دائرة تعرف الآخرين على فشله تتسع مما يزيد خسارته في كسب اهتمام الآخرين زد على ذلك أنه بقدر صراخه على زملائه سيعرضه للعقوبة من قبل الأستاذ.

ولاحظنا أن 17 من أصل 30 يعترضون على اختيار الأستاذ لقائد للفريق غيره بنسبة مئوية 56.67 مقابل 13 يعترضون على هذا القرار بنسبة 43.33٪ ويرجع ذلك إلى أن القيادة في حصة التربية البدنية لا تكون مطلبا أساسيا لكل التلاميذ ولأن سمات القيادة عادة ما تنقص عند أكثرية الصف وهذا ما يبرر لنا وجود آخرين يعترضون على هذا القرار فهذا يرجع إلى نفسية التلميذ زد على ذلك أن الذين لا يرفضون يعتقدون أن رفضهم لا يجدي ما دامت قرارات الأستاذ قد صدرت أي التسلط من طرف الأستاذ قد يقمعهم حتى عن مجرد إبداء الرأي أما الذين اعترضوا فإنهم يحاولون إرجاع الأستاذ عن قراراته أو التدخل في قرار الأستاذ ويعتبرون أن قراره غير ملزم لهم .

ولاحظنا تساوي آراء التلاميذ في حالة ما إذا وضع في فريق لا يرغب في اللعب معه فهو يصف هذا الفريق بصفات سلبية وهذا السلوك سلوك يرجع إلى شخصية التلميذ وقدراته على التكيف مع الجماعة وروح التفاعل مع الأجناس وعادة ما يختلف الناس في تعبيرهم عن هذا الشعور فمن أخبر أنه يصف زملاءه بأوصاف سلبية فذلك راجع إلى العديد من الأسباب قد يكون صاحب ذات

متعالية ولا يريد بهذا السلوك إلا إبراز نفسه وقد يكون صاحب قدرات عالية والفريق الذي وضع فيه فريق ضعيف أو قد يدخل في هذا ما يسميه بيير بورديو بصراع الثقافات داخل الصف الدراسي أي أن يوضع الطفل بين أبناء طبقة ليست من مستواه الاقتصادي والثقافي أما العكس فإن ذلك يرجع إلى أسباب عديدة منها احترام رأي الأستاذ وأن يكون التفاعل الاجتماعي لدى الطالب نشطا أي أنه يستطيع التعامل مع كل الأصناف ، أن يكون الطالب صاحب ذات متدنية محتقرا نفسه أين وضع بقي في مكانه وأخيرا أن يكون الطالب ليس له قدرات كافية لكي يبرز نفسه .

ولاحظنا أن 18 من أصل 30 بنسبة 60٪ اخبروا أنهم لا يقابلون زملائهم بالمثل إذا قاموا بالصراخ عليهم مقابل 12 من أصل 30 بنسبة 40٪ أخبروا أنهم يصرخون في وجوه زملائهم ويرجع ذلك إلى أن حالات لتوتر داخل حصة التربية البدنية والرياضية تكون عالية وأن الصراخ على الإنسان يعني التذمر وإبداء الأخطاء مما ينقص من الشخصية والمكانة الاجتماعية للفرد بين زملائه وهذا الأمر في العادة لا يقبل فنجد 40 بالمائة من تلاميذ العينة لا يقبلون هذا الصراخ ويردونه بالمثل وذلك في محاولة لإبداء ميكانزمات الدفاع التي يذكرها كارل روجرز في نظريته على الإرشاد أن الشخصية غير المتوافقة إذا أحست بالتهديد أظهرت ميكانزمات دفاعية، أما الذين رفضوا هذا السلوك فقد يعود ذلك إلى شعورهم بأن هذا السلوك لا يجدي نفعا إنما يزيد الأمر تعقيدا زد إلى ذلك اهتمامهم بالوقت الذي يجري فيه هذا السلوك وأنه يضيع وقتا هاما من عمر اللعبة التي يقومون بها، زد إلى ذلك أن الرقابة التي يفرضها الأستاذ لها دور في ردع التلاميذ عن القيام بالعديد من السلوكات ومع هذا كله فإن التلاميذ مستويي الشخصية نسبيا لا يعتبرون بآراء الآخرين عليهم. ولاحظنا أن 28 من أصل 30 أي بنسبة 93.33٪ يهتفون زملاءهم بألفاظ مهذبة في حالة الفوز عليهم مقابل 2 من أصل 30 بنسبة 6.67٪ لا يقومون بهذا السلوك وذلك راجع إلى الروح الرياضية التي تكون مرتفعة عند التلاميذ خاصة في الأماكن الرسمية وعلاقة الصداقة والإخوة القائمة بين التلاميذ وأن الحصة الرياضية قد انتهت والمسابقة قد حسمت والعدوان لا يجدي نفعا زد إلى ذلك ولع المغلوب بالغالب ، أما الذين رفضوا فقد يكونون من أصحاب النفوس المتعالية.

ولا حظنا كذلك 21 من أصل 30 يقومون بالصراخ إذا تجمع حولهم الزملاء أثناء استحواذهم على الكرة وذلك راجع إلى حالة التوتر التي يعاني منها الفرد أثناء مضايقته من الآخرين وأن هذا العدوان سببه المضايقة الخارجية على الإنسان وهو بهذا الصراخ يحاول أن ينفس عن نفسه من شدة الصراعات القائمة بين عقله وعواطفه وهو كذلك يحاول أن يثبت ذاته التي ستنكسر أمام هذا الخطر الفائق المطوق به، زد إلى ذلك فإنه أحد ميكانزمات الدفاع التي يصدرها الفرد للرد على هذا الهجوم من المجال الظاهر الذي تعيشه ذاته، وهو بهذا السلوك يحاول التأثير على الآخرين لإبعادهم عنه وإفساح المجال أمامه للوصول إلى هدفه الذي يبتغيه بينما لاحظنا 9 من أصل 30 أي بنسبة 30

بالمائة لا يقومون بهذا السلوك وذلك راجع إلى ثقتهم في أنفسهم ويعتبر صمتهم محاولة لزيادة التركيز للبحث عن مخرج ما يسمى بالصمت العلاجي صمت لعلاج المأزق الذي هم فيه .

تحليل نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

الفرضية	التكرار		النسبة	
	نعم	لا	نعم	لا
يوجد سلوك عدواني لفظي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة	129	111	53.75	46.25

بعد جمعنا لبيانات الفرضية الفرعية الثانية القائلة بوجود سلوك عدواني لفضي ف حصة التربية البدنية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وجدنا أن نسبة 53.75 ٪ يظهرون هذا السلوك مقابل 46.25 ٪ لا يظهرون هذا السلوك وهذا راجع إلى العديد من الأسباب منها أن هذا السلوك لا يمكن كبته حتى في حالة الرقابة المفروضة على التلاميذ أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ، زد على ذلك أن هذا السلوك ليس له ضرر كبير على الزملاء مما يجعل التلاميذ يقومون به دون الخوف من أي استهجان اجتماعي لهذا السلوك، زد على ذلك أن المرحلة العمرية التي يعيشها هؤلاء التلاميذ هي مرحلة اندفاع كبير وإبراز للشخصية والمكانة والعدوان اللفظي يعتبر أحد أهم العوامل لإبراز هذه الشخصية للتعالي على الآخرين وإبراز عيوبهم ونقائصهم وكأنه يقول أنا خير منكم وهو حالة هجومية لتغطية العجز القائم في الشخصية، زد على ذلك هذا العدوان لا يمكن للمراقب إثباته على الشخص كي يعاقبه عليه وهذا يكون دافعا للقيام بهذا السلوك لأنه لن يخسر مكانته الاجتماعية التي تتعرض إلى الانهيار بسبب العقوبة، ومن كل هذا نستنتج أن السلوك العدواني الفظي يظهر لدى أغلبية التلاميذ في حصة التربية البدنية الرياضية في مرحلة التعليم المتوسط مما يشير إلى تحقق الفرضية الفرعية الثانية .

تحليل نتائج الفرضية العامة:

الفرضية	التكرار		النسبة	
	نعم	لا	نعم	لا
يوجد سلوك عدواني لفظي ومادي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة	223	227	49.56	50.44

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة ظهور السلوك العدواني في حصة التربية البدنية والرياضية تعادل 49.56 بالمائة وهي تقابل نسبة 50.44 بالمائة التي تمثل عدم ظهور هذا السلوك في هذه لحصة مما يفسر لنا أن حصة التربية البدنية والرياضية يغلب عليها الطابع الرسمي وتكثر فيها المراقبة والمتابعة من طرف الأستاذ لذا فإننا نجد التلاميذ يبتعدون عن إظهار وجههم الحقيقي ويتغطون بأغطية رياءية وذلك إما لخوفهم من العقوبة أو البحث عن الاستحسان الاجتماعي داخل مجتمع

المدرسة أما النسبة التي تدل على ظهوره أي السلوك العدواني فهي تحمل دلالة الجانب اللفظي من السلوك العدواني ذلك النوع من العدوان الذي لا يمكن للرقابة الاجتماعية من طرف هيئة التدريس أن تتحكم فيه والعدوان المادي الذي يظهره التلميذ في حالة استغلال إفلاته من الرقابة الاجتماعية، ومن هنا نرى أن الفرضية الفرعية قد قاربت على التحقق ولم ترفض أو تلغى بالكلية حيث إن نسبة لم تبتعد كثيرا عن محور الاستدلال عن القبول الذي هو 50 بالمائة فكانت النسبتان قريبتان من المحور مما يدل على أن الظاهرة يصعب ضبطها ضبطا دقيقا لصعوبة المرحلة حيث إن الإنسان في هذه المرحلة يظهر عليه التغير المستمر في سلوكاته والتذبذب الدائم في تصرفاته وهذا ما يعني أن ما يقارب من نصف التلاميذ يظهر عندهم سلوك عدواني وهذا نذير خطر على المؤسسة التربوية وداع حثيث لقرع طبول الحرب على هذه الظاهرة التي تفشت في مؤسساتنا وسرت فيها سريان النار في الهشيم فإذا لم يقم القائمون على التربية بالعلاج السريع لهذه الظاهرة ومحاصرة أسبابها والعوامل المؤدية إليها فاقرأ السلام على مؤسسة يسودها العنف وتنتشر فيها الضغناء والحروب الكلامية وتستعر فيها حرب الحزازات اللفظية بين التلاميذ بعضهم البعض وبينهم هم وأساتذتهم.

خاتمة

لقد شغل السلوك العدواني اهتمام الباحثين والمختصين في التربية والسلوك طيلة عقود من الزمن خصوصا وأن هذه السلوكيات عرفت طريقها إلى المؤسسات التربوية وخاصة في فئة المراهقين الأمر الذي جعل من القيام بدراسات وانعقاد العديد من الملتقيات حول هذه القضية أمرا بالغ الأهمية ومطلبا ملحا.

وبما أن التربية البدنية والرياضية هي واحدة من المواد التي تدرس في منظومتنا التربوية فهي تلعب دورا كبيرا في اكتشاف هذا السلوك العدواني ومعالجته، خصوصا في فترة المراهقة، فهي تساعد المراهق على اجتياز هذه الفترة في أحسن وجه وهذا لما تتميز به هذه الفترة من خصائص أهمها إشباع رغبات وحاجات المراهق والتقليل من آثار الإحباط، كما أن التربية البدنية تساعد على اكتساب العديد من المهارات البدنية والاجتماعية التي تجعل من التلميذ أكثر تحكما في انفعالاته والسيطرة على أعصابه والتقليل من السلوكيات العدوانية بمختلف أشكاله اللفظية والمادية والرمزية.

التوصيات:

1. ضرورة إعطاء الأستاذ الفرصة والوقت اللازم للاستماع لانشغلات التلاميذ ومشاكلهم وتفريغ الطاقات الكامنة لديهم والتي من شأنها الظهور كسلوكيات عدوانية لفظية وربما تفاقم الأمر وتحولت إلى سلوكيات عدوانية لفظية .
2. تطوير اللوائح والأنظمة التي تنظم حصص التربية البدنية في المدارس من أجل أيجاد معيار لضبط السلوكيات العدوانية وغير المرغوب فيها من قبل التلاميذ.
3. إجراء دورات تكوينية لأساتذة التربية البدنية حول كيفية التعامل مع التلاميذ خصوصا في

المرحلة المتوسطة والتي تمثل فترة المراهقة في حياة التلميذ وما يصاحبها من تغيرات جسدية ونفسية وعقلية.

4. تطوير مناهج التربية البدنية وتمكين التلاميذ من تفريغ طاقاتهم بالمشاركة في الألعاب الرياضية والنشاطات المفيدة والتي تتيح للتلميذ الحفاظ على اتزانه الانفعالي والنفسي.

5. غرس مفهوم المنافسة الشريفة والروح الرياضية في نفوس التلاميذ وتوضيح مفهوم الربح والخسارة كقيمة في المجتمع لها آثارها الإيجابية والسلبية.

6. الاهتمام بالجوانب النظرية في حصص التربية البدنية والرياضية وتوضيح القوانين المنظمة لكل لعبة نشاط رياضي حتى يعرف التلميذ المسموح من الممنوع وعدم الاقتصار على الجوانب العملية والتي تتمثل في النزول إلى الميدان مباشرة.

7. تركيز وتكاثف جهود العديد من التخصصات العلمية في مجال التربية البدنية والرياضية وعلم النفس والاجتماع وإعطاء أهمية كبيرة لهذه السلوكيات العدوانية التي تظهر في حصص التربية البدنية واقتراح الحلول المناسبة لتجاوز هذه المشكلات.

ـ قائمة المراجع:

1 عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1990، ص 25 .

2 سعد بن محمد آل رشود، فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، السعودية، 2006، ص23 .

3 شناتي محمد، دور التربية البدنية والرياضية في الحد من العنف المدرسي، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي حول الإرهاب في العصر الرقمي عند المراهق، جامعة الحسين بن طلال، عمان، الأردن، 07-10-12-2008، ص3

4 أمين أنور الخولي، أصول في التربية البدنية والرياضة- المدخل التاريخ الفلسفة، ط2 ، دار الفكر العربي مصر ، 1998

5 عباس جمال ، التحضير النفسي الرياضي في ضوء الثنائية الجدلية ، مجلة العلوم الإنسانية بسكرة العدد 16 مارس 2009، ص172

6 كمال الدسوقي ، الطب النفسي والعقلي التصنيفات والأعراض، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 1974، ص298

7 أبو بكر مرسي محمد مرسي، أزمة الهوية في المراهقة وحاجة إلى الإرشاد النفسي، ظافر للطباعة الزقازيق ، 2002، ص23.

8 سعيد عبد العزيز جودت، عزت عطيوي، التوجيه المدرسي، دار الثقافة، عمان الأردن ، 2004، ص59 60.

9 صلاح مخيمر ، في سيكولوجية النمو، ط 1 دار الانجلو ، القاهرة ، 1980، ص 37 38 .

10 حامد زهران، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ، ط4 ، عالم الكتاب القاهرة، 1977، ، ص197.

11 ممدوحة محمد سلامة، الإرشاد النفسي منظور إنمائي، مطبوعات جامعة الزقازيق ، الزقازيق 1985، ص148.

12 ابن منظور، لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت، 1992.

13 جرادات فواز، أثر برنامج الإرشاد الجمعي في خفض السلوكات العدوانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، المستنصرية ، 1996، ص23

14 ابن منظور ، مرجع سابق.

15 جرادات فواز ، مرجع سابق ، ص32.
16 Cohen Norman e the los angelos riot a sociopsycological new York prager 1970
17 لويزة فرشان، أثر العوامل النفس اجتماعية على سلوكات التلميذ العنيفة، مجلة العلوم الإنسانية بسكرة العدد15 ، أكتوبر 2008، ص143
18 .أحمد يحي خولة، السلوكات الانفعالية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 2000 ، ص 185.
19 :فهد بن علي عبد العزيز الطيار، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف، 2005، ص 59.
20 أحمد منير صالح، نظم التعليم في المملكة العربية السعودية في الوطن العربي ، عمادة شؤون المكتبات ، ط2 السعودية، 1982، ص244.
21 نفس المرجع ، ص ص 239 244.
22 أبو بكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009، ص80.
23 أبو بكر بن بوزيد ، نفس المرجع ، ص80.

The impact of lesson of sports and physical education in the detection of aggressive verbal and physical behavior A field study on pupils of Chahid lessoued khalifa – Debila, El-oued

Dr. Faouzi LOUHIDI *

Abstract

Education is the means used by the communities for the transfer of its culture and civilization, in order to continued progress. The school in general, physical education and sports in particular is one of the means of public education that prepare the individual for life, and provide him with the appropriate conditions for growth of all physical, mental, emotional, psychological and social aspects.

Terrible rising rates of aggressive behavior in its various forms inside educational institutions, especially the medium phase, and this led us to search at this phenomenon. The lesson of physical education and sports are considered an important means in the development of the pupil of the physical, mental, psychological and social aspects. Therefore, this topic has been chosen in order to do a field study to detect aggressive behavior, verbal and physical with pupils of medium phase in one of the schools medium of Wilaya of El-oued in the lesson of physical education and sports, which hinders the achievement of different educational goals.

Keywords: Physical education, sports, aggressive behavior, school.

* Maître de conférence B - Faculté des sciences sociales et humaines – Université d'El-oued